

هذه جولة عن أدب الطفل المعاصر في البلاد العربية، حاولت فيها إعطاء صورة شاملة عن الاهتمام الشامل بالطفل وأدب الطفل. إضافة إلى صدور العديد من المجلات والصفحات الخاصة بالأطفال، وعقد الندوات والمؤتمرات التي تهتم بالطفولة عامة، وبأدب الطفل بصورة خاصة. ومن خلال الاستعراض السابق نستخلص بعض الحقائق التي لا تغيب عن نظر الباحث: وأهم هذه الحقائق أن أدب الطفل كان تابعاً في التأثر لما كان عليه الوطن العربي خلال القرن الحالي. فقد كان هناك حالة من التأخر والجهل، وتبع ذلك نشوء الحركات الفكرية والسياسية التي تهدف بمجملها - مع تعدد أشكالها - إلى اتباع الغرب في أفكاره ومعتقداته وصورة حياته. ولذلك رأينا الدول الغربية تنتهي من المرحلة الأولى في تأمرها على المسلمين بتهديم الخلافة لتبدأ مرحلة السيطرة على البلدان الإسلامية عامة والعربية خاصة عن طريق التربية، والفكر والثقافة.

وكانت أولى اهتمامات الدول الاستعمارية دعم الأفكار العلمانية وتشجيع النحل المختلفة التي تبعد الناس عن الإسلام، وكانت تغلف هذه الدعوات بالولاءات العاطفية، أو الادعاء بالتحديث والتقدم والمعاصرة والتطور والعلم... إلخ... وها هي ذي العقود الكثيرة تمضي والعالم الإسلامي يزداد انقساماً وفوضى، لم يحصل على شيء مذكور من التقدم المادي الذي وعده الغرب به، ومع ذلك تخلى عن دينه وابتعد عن منهج الله عز وجل في حياته، وبقي رهن الانقسامات والصراعات والتأخر.

فلا غرابة أن نرى الدول الغربية تهتم أول ما تهتم به في العالم العربي والإسلامي، اصطناع القيادات الفكرية والثقافية والتربوية، كانوا يدرسون طبائع كل شعب على حدة، يعرفون ما يؤثر وما لا يؤثر في الناس. يتعرفون على النقاط التي ينفذون منها، ثم يختارون القيادات بأنفسهم، يحددون أوصافهم ومميزاتهم ليقوموا بالأدوار المرسومة لهم